گـۆڤـاری زانـکـۆی ڕاپـەڕیــن
Journal of University of Raparin.
مجلة جامعة رابرين

E-ISSN: 2522 – 7130 P-ISSN: 2410 – 1036
This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0
DOI:10.26750/Vol(11).No(3).Paper15

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠١/٠٥
تاريخ الــقبول: ٢٠٢٣/٠٢/٢١
تاريخ النـــشر: ٢٠٢٤/٠٦/٢٩

# الشخصية في رواية (سعاد و العسكر) لنجم والي- دراسة نقدية

**صباح كريم مولود[١] - ساندي اندريا عمان[٢]**

sabah.kareem@koyauniversity.org - sandy.andrya20@gmail.com

[١+٢]قسم اللغة العربية، فاكلتي التربية، جامعة كويه، كويه، إقليم كوردستان، العراق.

## الملخص

يتطرق هذا البحث إلى تناول الشخصية في رواية (سعاد والعسكر) للروائي العراقي المغترب (نجم والي)*، الّذي يعدّ من الروائيين المعروفين عربيًا وعالميًا.

تقوم خطّة البحث على ثلاثة أنواع من الشخصيات، وهي: (الشخصية الرئيسة)، و(الشخصية الثانوية)، و(الشخصية النامية)، ويسبقها مقدمة عن الشخصية الروائية، كونها تعدّ من أبرز المكونات السردية والمهمّة في العمل الروائي، إذ تختص بدراسة الشخصيات من الجانب الخارجي والداخلي والدور الفعّال الذي تمتلكه للوصول إلى كشف الجوانب المختلفة، كالجانب النفسي وتبيان الفروقات الفردية المختلفة عن طريق التمييز بين الصورة الخارجية الفيزيائية، والصورة الداخلية النفسية، وعن طريق وصف الراوي لها ودور القارئ كذلك في الغوص إلى أعماق الشخصيات، وبيان أفعالها وأقوالها وحضورها ودورها في اتّخاذ المواقف لنصل إلى صورة كاملة عنها وتعريفها في المنظور اللغوي، وثم الاصطلاحي، وتليها أهم النتائج التي وصل إليها البحث، والمراجع المستخدمة فيه.

* نجم والي من مواليد (1956)، ولد في مدينة (العمارة) غادر العراق عام (1980) ويقيم الآن في ألمانيا. وهو حاصل على شهادة البكالوريوس في الأدب الألماني من (جامعة هامبورغ) الألمانية، والأدب الإسباني في (جامعة كومبيليتينسه) في مدريد، وهو حاصل على عدّة جوائز، منها: جائزة (غراتس) العالمية للأدب عام (2016)، وجائزة (إقليم بافاريا للثقافة فيلا كونكورديا) عام (2018)، ومن رواياته: (الحرب في حي طرب) عام (1989)، و(مكان اسمه كميت) عام (1997)، و(تل اللحم) عام (2001)، و(صورة يوسف) عام (2005)، و(ملائكة الجنوب) عام (2009)، و(بغداد مالبورو) عام (2012)، (إثم سارة) عام (2018)، ومجموعتان قصصيتان: (ليلة ماري الأخيرة) عام (1994)، و(فالس مع ماتيلدا) عام (1999)، (كتاب بغداد سيرة مدنية) عام (2015)، وأخيرًا روايته (سعاد والعسكر) التي هي آخر أعماله إذ نشرها العام الماضي.

**الكلمات المفتاحية:** الشخصيات الروائية، نجم والي، سعاد حسني، سيمون سيروس.

## المقدمة:

تعدّ الشخصيّة من أبرز المكونات السردية وأهمّها، كونها لا تنفصل عن العمل الروائي، فيأخذ الروائي الشخصيّة بوصفها وسيلة للتعبير عن العناصر السردية الأخرى، كالأحداث والمواقف ووصف الزمان والمكان، والأفكار التي تدور في ذهنه لينقلها إلى المتلقي. والشخصيات تتفاعل في الرواية، فعن طريقها تنمو الأحداث وتتطوّر لتصل لدرجة تكشف فيه عن قصد الكاتب ومراده في نشر وقائع وأفكار يرى لها الأحقيّة بالتعريف.

وتأتي أهميّة الشخصيّة في الرواية من كونها تقوّي إحساس القارئ و تجعله يتأثر بها وبعناصر الرواية الأخرى، وعن طريق أنواعها يتمكّن الروائي من التعبير عن مكامنه النفسية وعرض أحاسيسه ومشاعره ودواخله؛ لأنّ الرواية إن خلت من المشاعر والأفكار، حينئذ ستكون خالية من الخواطر الإنسانية، وغير قادرة على التأثير في القارئ. والأحداث تولد عبر الشخصيات، وبانعدام الشخصيات تنعدم الأحداث، ولا يستطيع الكاتب معالجة القضايا الإنسانية التي هي مادة الرواية الأولى ومغزاها الحقيقي الذي تُكتب من أجله.

لقد وقع اختيارنا على رواية (سعاد والعسكر) للكاتب العراقي المغترب (نجم والي) موضوعًا لهذا البحث نظرًا للكمّ الكبير من الشخصيات التي وظّفها الكاتب، فالقارئ سيتيقّن بعد قراءتها مباشرة من أنّ الشخصية الروائية هي المحور الأساس في الرواية، وهي المكوّن البارز الذي اعتمد عليه الروائي لبناء أحداث روايته، لذا تنوّعت الشخصيات وكثُرت، فضلًا عن مكانة الكاتب وقيمته المحفوظة بين كتّاب الرواية في العراق والعالم العربي والغربي.

## 1. الشخصيّة:

### 1. 1. تعريف الشخصية: لغة:

تعد الشخصية في رواية (سعاد والعسكر) عنصرًا مهمًا من عناصر السرد الروائي، فلا يستطيع الروائي التخلي عن هذا العنصر مهما كانت إمكاناته، لذا سيعرّف البحث هذا العنصر تعريفًا لغويًّا، والآخر اصطلاحيًا، ثمّ يسلّط الضوء على استخدامه في الرواية.

جاء في معجم العين: ((وشخص ببصره إلى السّماء: ارتفع، وشخصت الكلمة في الفم: إذا لم يقدر على خفض صوته بها والشّخيص: العظيم الشّخص، بيّن الشّخاصة)) (الفراهيدي، 2003، 314).

وقد وردت الكلمة في لسان العرب في مادّة (شَخَصَ) أنّ (( الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر، والجمع (أشخاص وشخوص وشِخاص)، والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، ونقول ثلاثة أشخص، وكلّ شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصهِ)) (ابن منظور، 2004، 36).

وجاءت لفظة (الشخصية) في القاموس المحيط: (( ارتفع عن الهدف شخص بصوته لا يقدر على خفضه وشخصه أتاه أمرا أقلقه)) (أبادي، 2008، 243).

وبذلك يُلحظ أنّ الشخصية خاصة بكينونة الإنسان، الإنسان العاقل الذي يمتلك العقل والجسم والهيئة، أي الشخصية الموجودة في العالم المعيش وتمتلك الأحوال المدنية وحقوقها الاجتماعية وتمتلك أخلاقا و مبادئ خاصة بها، وهي تختلف من شخصية لأخرى.

### 1. 2. مفهوم الشخصية: اصطلاحًا:

إنّ لفظة (الشخصية) مشتقّة من الأصل اللاتيني "Persona" والتي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل عند قيامه بدور معيّن، أو عندما يريد الظهور بمظهر مميّز أمام الناس، ومنه أصبحت هذه الكلمة تدلّ على المظهر، وبهذا فالشخصيّة هي ما يظهر عليه الشخص. (رياض، د.ت، 107).

وجاءت اللفظة في معجم المصطلحات الأدبية أنّ الشخصية هي (( الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية))، ويختلف معناها في الأدب، إذ تمثّل صفات الأفراد في المجتمع. (فتحي، 1988، 210).

وبذلك فإنّ الشخصية تحاول تصوير الواقع عن طريق رسم أحداث الرواية وكشف معالمها، ولم يتفق الباحثون على تعريف واحد، بل عرفوها بحسب اتجاهاتهم، فمنهم من يقول أنّ الشخصية هي: ((المظهر المرئي للإنسان حسب تأثيره في الناس، وهي المرء حسب تجسيده مجموعة صفات، و مجموع صفات الإنسان ومميزاته من عقلية ونفسية وعاطفية واجتماعية وبدنية، وهي جوهر الإنسان، وشخص بارز ذو شهرة، وشخصية Character: شخص في مسرحية أو رواية أو قصّة)) ( نصّار، 2007،109).

بذلك فإنّ الشخصية كائن ورقيّ خيالي، يرسم الكاتب أو الروائي ملامحها، ويعطيها دورا معيّنًا، ليتمكّن من بناء أحداث روايته، وهي المحور الرئيس، أو أحد أهمّ أعمدة الرواية، لذلك يحاول الروائي أن يصورها بدقّة متناهية، ليعطي لروايته أبعادًا فكرية وأقرب إلى الواقع.

ويرى بعضهم إنّ الرؤية إلى الشخصية تغيّرت في بداية القرن العشرين إذ ((لم تعد إلّا كائن ورقي بسيط؛ وذلك انطلاقا من نهاية الحرب العالمية الأولى... بدأت الأفكار تتجه إلى دراستها وتحليلها في إطار دلالي، حيث تغتدي الشخصية مجرد عنصر شكلي وتقني للّغة الروائية، مثلها في ذلك مثل الوصف، والسرد، والحوار)) (مرتاض،1990، 76-77).

فالراوي يستطيع أن يتلاعب بشخصياته الروائية قدر ما شاء وكيف ما شاء، لأنه كائن تزييني مرتبط بالفن، إذ يختلف عن الشخص الذي يعيش في الواقع، وهذا ما يؤديه إلى أن يصوّرها بفضل تراثه الثقافي وموهبته في أن يضيف أو يحذف، أو يعظم أو يقلل من شأنها، بحسب الدور الذي تتخذه في الرواية، فيمكن عدّها مطاطية، لسهولة التلاعب بها، لأنها ببساطة ليست إلا مجرّد حروف مكتوبة في أوراق الرواية، والروائي هو الذي اخترعها وهي تختلف كامل الاختلاف عن الشخص الواقعي من لحم ودم، حتّى ولو صورّت الواقع.

فالشخص هو فرد مسجل في دائرة الأحوال الشخصيّة ويحمل الجنسية والولادة الفعلية والوفاة. وهو غير الشخصية الموجودة في الرواية، أي أنّه مغاير ومتفرّق. ولكنّ الشخصية الروائية هي الّتي صنعها الرّوائي، أي أنّها متخيّلة ولكنّها تصور الواقع في الكثير من الروايات. تتمتّع الشخصيات الروائية بالقدرة على إجبار الآخرين على الاستغناء عن جزء من أنفسهم، لأنها تكشف للجميع مظهرا من

مظاهر وجودها، وهي قادرة على تغيير أشياء لا تستطيع العناصر الأخرى من عناصر السرد تغييرها، ويمكن عن طريقها الكشف عن أي جزء وأي عيب يعاني منه أفراد المجتمع، وعندما يقرأ الناس تلك الشخصية في إحدى الروايات، فإنّهم يقنعون أنفسهم بأنّ الشخصية تتشابه معهم بطريقة ما، أو ربما بطريقة ما يرون أنفسهم فيها.(مرتاض،1995، 79-80).

وبذلك فإنّ الشخص هو كائن حقيقي، ولكنّ الشخصية هي مجرّد كائن متخيّل، يخترعه الروائي في روايته ويتحرّك في دائرة محدّدة فقط، وهي دائرة الرواية، والروائي المتمكن الموهوب هو الّذي يجعل شخصيات روايته قريبة من الشخوص، إذ يجعل القارئ لا يفرق بينها وبين الشخص أو الإنسان الذي يمتلك الهوية والأحوال المدنية، أي إنسان حقيقي من لحم ودم.

ولا بدّ من الإشارة إلى الفرق الجوهري بين الشخصية في الرواية الكلاسيّة والرواية المعاصرة، إذ أنّ في الأولى كانت الأضواء مسلّطة على شخصيّة واحدة هي شخصيّة البطل، فكانت تجعل الإنسان الواحد هو الكون، والشخصيات الأخرى تعمل من أجل تحقيق غاية هذه الشخصية داخل الرواية بأكملها. ولكنّ المنظور حدّدته الرواية الجديدة بالنسبة للشخصيات، فهي متساوية الدّور في رواية الواحدة وتخدم بعضها بعضا، الذي يجعلها متساوية في الدور وتخدم بعضها الآخر.

وهناك مكوّنات أخرى داخل الرواية تساعد الشخصية في النماء والتطوّر، وبدونها تبقى الشخصية جامدة أو خاملة وغير قابلة للتطوّر والصعود بالأحداث، ولا تستطيع ممارسة دورها المناط إليها.

والشخصية في الرواية المعاصرة قريبة من الواقعية، وتعكس المجتمع الإنساني من خير وشر، وشقاء وهناء، وغيرها من الوقائع المحيطة المستحوذة على حياة البشر، فإنّها تبيّن مظاهر الناس، وطرائق تفكيرهم، وما يحلمون به ويطمحون لتحقيقه، وغايتهم في الحياة، وآلامهم وخواطرهم.

فالشخصيّة إذن ((قادرة على غير ما يقدر عليه أي عنصر آخر من المشكّلات السردية، بحيث نلفيها قادرة على تعرية أجزاء منا)).(مرتاض،1990، 79).

لأنها واسطة العقد بين جميع القضايا الأخرى، وهي من يصنع اللغة، ومن ينقل الحوار أو يستقبله، ومن يصنع المونولوج الداخلي والخارجي، ومن يصف معظم المشاهد، والذي يكمل الحدث، والذي عن طريق أفعاله وحالاته الطارئة يؤدّي النزوات، ومشاعرها دور التحريض على الصراع أو تفعيله، فهي التي تشارك النتائج وتأخذ جميع العقود والشرّ، وجميع أنواع الكراهية واللؤم، وتتفاعل مع الوقت وتعطيه معنى جديدا، فإذن لا تستطيع المكونات السردية الأخرى أن تفعل ما تفعله الشخصيّة. (مرتاض،1990، 91).

وبذلك فإنّ الشخصية تمثل مكونًا أساسيًّا من المكونات الفنية للرواية، وهي بوصفها عنصرا فعّالا في تطور الحكي، إذ يؤدي أدوارًا عدّة في بناء الرواية وتكاملها وطريقة عرضها للأحداث، وعن طريق مواقفها يمكن أن يتبين المضمون الأخلاقي أو الفلسفي للرواية، فالكثير من أفكار الكاتب ومقاصده ورؤاه ومواقفه من القضايا المتعددة، فهي المسؤولة بدرجة أكبر من بقيّة المكوّنات الأخرى عن طريق عرض الأفكار والتحكم بخط سير الأحداث، أو مواجهتها.

فالشخصية لها مواقف معينة في أثناء الحكي، دورها تبيان المضمون الأخلاقي والفلسفي للرواية، وعرض موقف الكاتب ومقصده، ورأيه من قضايا الإنسان المتعدّدة، فضلًا عن التحكّم بخط سير الأحداث ونموها.

## 2. أنواع الشخصيّات:

لا يمكن بناء أي رواية من دون الشخصيّة، لأنّها تتفاعل مع العناصر السردية الأخرى، فهي تكون منعدمة بدونها ولا يمكنها أن تكون من غيرها. فالمكان يحتاج إلى من يتحرّك فيه، والحوار هو بالأصل قائم على الشخصيات، سواء أكانت شخصية واحدة أم أكثر، والزمن لا بدّ من أن يتعلّق بالشخصية، كما أنّ الأحداث لا تجري من دونها.

وفي أواخر هذين القرنين ((عنيت عناية كبيرة بالشخصية لاسيما بملامحها الخارجية، وتصوير مظهرها بدقة، فضلا عن مكانتها الاجتماعية، وعلاقتها بالآخرين وجعلتها كالإنسان في عالم الحياة، والواقع، تحبّ، وتتزوّج، وتنجب وتدركها الشيخوخة، فتختلف وتتفق)) (خليل،2009، 173-174)

فهي التي تتشارك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف، لأن الشخصية عنصر مصنوع، مخترع، شأنها شأن بقية عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها، وينقل أفكارها والأدوار في الرواية متعددة ومختلفة، فهي تكون رئيسة أو ثانوية أو صورية؛ حاضرة أو غائبة، متطورة تتغير أوضاعها ومواقفها، أو جامدة متماسكة لا تناقض بين صفاتها وأفعالها، أو غير متماسكة، مسطحة، صفاتها محددة وأفعالها مرسومة أو متوقعة، أو ممتلئة، مستديرة متعددة الأبعاد، قادرة على أن تفاجئ الآخرين بسلوكها.(زيتوني، 2002، 114)

فالشخصية الروائية هي ((ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرّك الواقع من حولنا، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية، وبدون الشخصية لا وجود للرواية، لذا تجد بعض النقاد يعرّفون الرواية بقولهم: الرواية شخصية)). (الماضي،2012، 30).

فعمل الراوي هو الاعتماد على خياله وما يمتلك من الموهبة والقدرات الخارقة في رسم شخصياته الروائية وتقديمها، ولكي ينجح في ذلك، لا بدّ أن يفهمها ويعرف جميع دهاليزها الغامضة. فكلّما كان الوصف مفصّلا، كلّما استطاع المتلقي التعّرف عليها. فالشخصيات في الرواية الحالية هي عامة مأخوذة من الواقع، والراوي يكون كامل الوعي، أي يعرف كلّ شيء عنها، لذلك يقدّمها بأفضل طريقة ممكنة، كما هي في الواقع.

و طريقة تقديم الشخصيات تختلف من راوٍ لآخر، أي طريقة وصفه لها، وبالتالي هذه الطريقة هي التي تؤثر اهتمام المتلقي، لأنّ تقديم هذه الطرائق تختلف من كاتب إلى آخر، إذ يهدّف القارئ إلى صب اهتمامه وتركيزه على شخصية من هذه الشخصيات التي أبذل كل جهوده في تقديمها بكلّ تضاريسها ودهاليزها معتمدا على موهبته، واهتمام الرّاوي وتركيزه على بعض الشّخصيات يرجع إلى مراده في أن يجعل المتلقي يفهم مضمون الرواية، وبذلك سوف يقدم البحث هذه الشخصيات في الرواية بحسب كثرة ورودها فيها.

### 2. 1. الشخصية الرئيسة:

إنّ الشخصيات التي يكون لها دور في تطور حدث الرواية، لا بدّ وأن يكون لها منصبا مختلفا مقارنة مع الشخصيات الأخرى، فهي التي تكون محور القضية المهمّة الّتي تجري في الرواية، والأضواء تكون مسلّطة عليها، فهي فعل الفاعل والعضو المتكبر بكل كبريائه، وهو

الذي يمتلك الهيبة في الرواية بحيث يكترث القارئ بها أكثر مما يكترث ببقية الشخصيات الأخرى، وتكون شغله الشاغل وبجميع هذه الصفات التي تمتلكها، تظلّ بحاجة إلى شخصيات أخرى لتكمل مشوارها، فهي لا تستطيع التحرك لوحدها وتكون أشبه بكائن جامد، فالشخصيات الأخرى هي التي تساعد الشخصية الرئيسة في تطور الأحداث والمواقف، وهي التي تؤثر فيها في تغيير مسارها.

إنّ الشخصية الرئيسة مستقلة، وهي التي تجسد معنى الحدث القصصي، لذلك هي صعبة البناء، وطريقها مليء بالمخاطر، وهي قائدة العمل دائما، وتصادف منافسين لها و خصوم. (بوعزة،2010، 57).

يقول (أنريكي أندرسون): (( توصف الشخصيات بأنها رئيسية عندما تؤدي وظائف مهمة في تطوير الحدث، وبالتالي يطرأ على مزاجيتها تغيير، وكذلك على شخصيتها، أما الشخصيات الثانوية فهي التي لا يطرأ عليها تغيير أو تتغير في إطار الظروف المحيطة. إنّ الشخصيات الرئيسية هي شخصيات مسيطرة، وتظهر بصورة الأفراد المهيمن رغم أنّ سلوكها قد لا يتسم بالسلوك البطولي. وأيا كانت الأحداث والتصرفات الصادرة عنها فإن الباعث ينير معالم الشخصية. أما الثانوية فهي تابعة تسهم في إضفاء اللون المحلي للقصة)). (أندرسون، 2000م، 239-240).

إنّ الأنماط السلوكية للشخصيات المعقدة التي تتغير أفعالها وسلوكياتها يأتي بشكل حاسم، نتيجة لمجموعة متداخلة من الدوافع والعواطف المعقدة والمتضاربة، مما يعني أنّ الشخصيات الرئيسة تمثل سلوكا معقدا لجسم الإنسان بدلا من النماذج البسيطة، فهذا التطور هو الذي يجعلها جاذبة للقراء، وكذلك معيار الشخصية نفسها، وهيكلها للهوية العقلية و من ناحية أخرى، فإنّ المعايير المهمة تتعلق ببنية الشخصيات وطريقة تمثيلها على المستوى السردي ودرجة التميز، إذ يمنحهم حضورا ساحقا وموقعا متميزا، يجعلهم مركز الاهتمام للشخصيات الأخرى، وليس فقط الراوي.

إنّ معيار عمق الشخصية ينطوي على غموض الشخصية، ممّا يجعلها موضع اهتمام الشخصيات الأخرى، إذ يثير حماسنا جميع الأشخاص الّذين تحيط حياتهم بالغموض، أو الّذين تشكل حياتهم لغزا بالنسبة لنا. فالشخصيات الرئيسة، بالنظر إلى الاهتمام الذي يتلقونه من الراوي، يعتمد على فهم التجارب المقدمة في الرواية، لذلك عندما نحاول فهم محتوى العمل الروائي، نعتمد عليهم. (بوعزة،2010، 56-57).

لذا يمكن وصف الشخصيات الرئيسة بأنها مركبة ومعقدة، وديناميكية إذ لا تستقر على حال، وهي كثيرة التغيير إذ تصل إلى حدّ الغموض بحيث تجعل المتلقي يتعب في فكّ وتحليل هذا الغموض الذي يستحوذ عليها، لكنّها تساعد المتلقي في فهم الخطاب، وذلك بحسب تأدية أدوارها ومواقفها، وهي محور اهتمام المتلقي.

### 2. 1. 1. شخصية سعاد:

اعتمد الكاتب في روايته هذه على استخدام شخصية معروفة من الشخصيات المصرية، وهي شخصية (سعاد حسني) لكي تكون روايته قريبة من الواقع، فتدور أحداث الرواية عن هذه الشخصية منذ بداية حياتها مع الفنّ، وقضيّتها التي بدأت منذ طفولتها مع العسكر، وكيف أثر العسكر في حياتها وسيطر عليها في كلّ حركة تقوم بها، فالروائي ركّز على الحديث عن العسكر وشؤون المخابرات بكل جرأة وقوّة، وبدون أي خوف أو وجل، وكما تحدّث عن الجانب الجنسي والسياسي وهما من المحظورات (التابوهات) الثلاثة المحرمة

(الجنس والدين والسياسة)، أو الممنوعات الثلاثة التي لا يتجرأ روائي في التحدّث عنها، خشية من المجتمع الذي لا يتقبّل التطرّق إليها بسهولة وطرح الآراء الشخصية عنها، فالروائي كسّر القيود بجرأته. وبما أنّ الرواية قائمة على هذه الشخصية، فهي تعدّ من الشخصيات الرئيسة، لأنها دائمة الحضور، وجميع الأحداث تدور عنها.

لقد اعتمد الراوي بالحوارات واللقاءات والجلسات على أحد أزواج (سعاد) الذي كان صديقه، في جمع المعلومات الخاصّة بحياتها، فـ(سيمون سيروس) كان يروي له، وكان الكاتب الأذن الصاغية. كما اعتمد على الرزمة التي تحتوي على سيرتها الذاتية، والتي تحتوي على جميع الحقائق عنها، التي قدّمها بطريقته وأضاف بعضا من خياله عليها. ويركّز الراوي في رسم الشخصيات التي أثرت في (سعاد) وفي حياتها، التي كانت مقربة إليها.

كانت تشعر بسعادة غامرة وهي تغني، وهذه السعادة لحقتها حتى سنّ البلوغ، إذ لم يكن يهمّها أي شيء غير الغناء والصعود على المسرح، وانطباع الجمهور حولها وهم يصفقون لأدائها، فهذا كان همّها الوحيد، الغناء، وإعطاء الناس الحبّ والسعادة. ((المرة الأولى التي غنت فيها سعاد، تعود إلى زمن ما قبل انقلاب الثورة، حينما كان ما يزال يجلس على عرش مصر ملكاً شاباً، كان لها من العمر ست سنوات، وكانت آنذاك قد انضمت للتو إلى مجموعة ركن الأطفال التابع لوزارة التربية والتعليم بتشجيع زوج أختها الذي عمل مشرفاً موسيقياً في الوزارة)). (والي، 2021، 53) وهي من فنانات مصر المشهورات، التي عرفت بـ (سندريلا الشاشة العربية).

تلك هي المرحلة العمرية التي أفرزها النص المذكور آنفا، فقد كانت تصرّفات (سعاد) تدل على طفولتها، إذ حاول الروائي إعطاء القارئ انطباعًا خاصًّا عن شخصيتها، وأثبت له أن هذه المرحلة من حياتها كانت تمتلك شخصية طفولية لا تهتم للحياة ومباهجها وهمها الغناء فقط، وسيُلحظ أن هذه الشخصية ستتطور وترتقي فكرها وأداؤها صفحة بعد أخرى، وستنمو وتتغير نظرتها إلى الحياة وشخوصها، بعد أن تتعرض لمشاكل عديدة تبني لها شخصية مميزة.

فهي كانت تغني من أجل الثورة، ومن أجل مصر، فبعد أن ذاعت شهرة أغنيتها تلك ((تسلم إيد الجيش اللي يحميك، يا حبيبتي يا مصر)).(والي، 2021، 79) كانت تستدعى لمناسبات مهمة للغناء فيها، فكانت تلبي رغبات الطفولة فقط، لا أكثر، ولم تكن تعي آنذاك ما هو العسكر وما قوانينه، كلّ ما كان يهمّها هو الغناء فقط، وأن تعيش تلك اللحظة التي كانت تمنحها السعادة. ((وهي إحدى أول المطربات المطلوبات عند العسكر، لا يهم أية مناسبة، سواء أكانت احتفالا بسيطا أو كبيرا في نادي ضباط القوات المسلحة في الزمالك)).(والي، 2021، 78) فبعد غنائها لهذه الأغنية، وقعت في قبضة العسكر.(( أنها تلك السنوات التي ارتبط فيها الاثنان مع بعض، سعاد والعسكر، كان من الصعب تخيل انفصال الاثنين عن البعض، بل حتى عندما تخاصم العسكر أو ما أطلق عليه مجلس قيادة الثورة)).(والي، 2021، 78) فالموهبة التي امتلكتها في صغرها وثقتها بنفسها وحسنها كان السبب في اشتهاء العسكر لها.

كان هناك شخص يدّعي تحت اسم (الضابط شريف) الذي كان يعمل مديرا لأعمالها، هو ورئيسه (الكابتن سماح) اللذان كانا من المخابرات، وقد سيطرا عليها وعلى حياتها، إذ كان لهما اليد الفضلى في شهرتها، ففي كلّ المناسبات والحفلات التي كانت تغني فيها سعاد، كان الضابط كالظل وراءها، إذ سلّمه رئيسه مهام العناية بها، فـ((في كل المرات التي جاء لها العسكر فيها إلى بيتهم من دون أو بصحبة والد

سعاد، رأت الضابط الوسيم هذا يتقدمهم بكامل قيافته العسكرية وأناقته، حتى قبل ظهور أبيها، كأنه أخذ مكانه، حتى في ضربه على جرس الباب، كان هو دائما في المقدمة، وكان هو الذي يبدأ بالحديث معها)).(والي، 2021، 80).

((حتى أمها أعجبها سلوكه، كانت مرتاحة له في دخيلتها، ولولا فارق العمر بينهما، لفكرت به عريسا لها)).(والي، 2021، 80)

إنّ الشخصيات مرتبطة مع بعضها الآخر، ولجوء الراوي في ذكرها يعود لأهداف عديدة، فالهدف في تقديم الشخصيات للقارئ هو تحفيز ذهنه وتزويده بمعلومات تفصيلية تساعده في الوصول إلى تحديد الشخصيات الروائية وتعريفها.

فشخصية الضابط، قيادية ومتغطرسة، وهي قادرة على التأثير في الشخصيات الأخرى بما تمتلكه من قدرة كبيرة على القيادة والسلطة، والذكاء الذي تمتلكه في الانجذاب، وهي كانت موفقة في ذلك مع شخصية سعاد، إذ جذبتها واستحوذت عليها، وسيبين البحث سلطة هذه الشخصية في صفحات آتية.

لم تكن (سعاد) تغني فقط، فهي كانت تمثّل أيضا، وقد طلب منها الشاعر (السي خميس) بأن تقوم بدور (أوفيليا) في مسرحية هاملت شكسبير وقال لها: (( سأجعل منك شخصية ممثلة لكل النساء في مصر)).(والي، 2021، 126) وكان الضابط شريف قد وافق قبل أن يأخذ موافقتها، لأنها ستمثل من أجل مصر وثروتها ((زي ما هي الصورة اللي عاوزاها الثورة للمصريات))، وكانت أوفيليا السي سماح تختلف عن أوفيليا شكسبير، فالأولى شخصية إيجابية إذ تموت في أثناء أدائها واجب العمل وتغرق في الماء، وهي كلما غاصت إلى العمق، كلّما تعالى صوتها حماسا وهي تغني للثورة ولمصر، ولكنّ أوفيليا شكسبير سلبية، إذ تنتحر نتيجة لمعاناتها وصراعاتها النفسية. (والي، 2021، 126-127)

ولكنّ سعاد كانت تعاني جدا من حياتها وكانت أقرب لأوفيليا شكسبير، فـ(( لا مكان في بلادها: لا لأوفيليا شكسبير ولا أوفيليا عمي خميس. هناك أوفيليا واحدة في هذه البلاد التعيسة، مصر. لا أوفيليا غيرها)).(والي، 2021، 128)

فعن طريق هذا الجزء، يتبين أن هناك الكثير من الدلالات التي يمكن للبحث تسليط الضوء عليها من دون الرجوع إلى التفاصيل الأخرى المتعلّقة به، فهم أرادوا أن يوقعونها بين أيديهم أكثر، بحيث لا تستطيع الإفلات منهم بأي شكل، وذلك في توريطها بمسألة من المسائل التي يعدونها لها بكلّ عدوانية وشراسة، حيث كان سهلا من امرأة مثل سعاد إيقاع الرجال وأن يخرّ الرجال عند قدميها، وكانت تعرف كيف تشعل النار بسهولة، فهي كانت كاملة كما تدّعي، لهذا السبب كانوا يستغلونها في أن تخدم الوطن وأن تتجسس لهم في أمور الوطن، لأنها كانت موهوبة في ذلك، لهذا السبب اعتقلوها تحت أيديهم بلا ضمير، وظلوا يتلاعبون بها لمصالحهم فقط.

ويذكر الراوي الحياة الاجتماعية لشخصيته هذه، لكي يوضح للقارئ موقعها في الرواية، وقد تزوجت خلال خمس سنوات ((ثلاثة عشر مرة، وأجهضت فيها خمس مرات. كل زيجاتها كانت سرية، على طريقة الزواج العرفي، يسألها الرجل زوجيني نفسك، فتقول زوجتك نفسي، ويكتبان ورقة بذلك، ويعاشران بعضا معاشرة الأزواج... أطول زيجة لها كانت لمدة ستة شهور)).(والي، 2021، 183)

وخلاف ذلك، يُلاحَظ أنّ الشخصية تمارس مطلق حريتها في ظروف بيئية مناسبة، فمنذ أن سُجن (شريف) لمدة ثماني سنوات، تمتعت بحريتها بشكل كامل، وكانت مرتاحة جدا أن لا وجود لمن يتحكم في مصيرها ويتدخل في حياتها بعد الآن، وهذا كان مردّه إيجابيا على نفسيتها، فلم تبخل في تطوير فنّها. ((منذ ثمانية سنوات على الأمل، منذ أن اختفى الضابط شريف من حياتها، منذ أن أصبحت

سيدة نفسها، لا منة لأحد عليها، هي التي تصنع نفسها بنفسها، الأمر الوحيد المهم في حياتها هو فنها )) (والي، 2021، 207). ويلحظ في النص السابق استخدام الكاتب ضمير الغائب بالحديث عن هذه الشخصية ويصفها، حين هو يتدخل بوصفها، ولكن في أماكن عديدة، يترك الكاتب المجال للشخصية نفسها بالحديث عن نفسها.

إن الروائي لم يبخل في تقديم المرجعيات الواقعية والتاريخية التي تتعلق بها، ولا سيما العصر السياسي الذي نشأت فيه. وعند قراءة الرواية، وجد البحث أنّ الرواية قُدمت بشكل درامي، لأنها مليئة بالدراما، حيث اللحظات السعيدة التي كانت تعيشها شخصية سعاد، ولاسيما في صغرها وهي كانت تغني على خشبة المسرح، وعندما كانت تخضع لأدوار تحبها في مسرحياتها الناجحة، ولكن المأساة هي التي استحوذت عليها بنسبة أكبر، نتيجة ارتباطها مع العسكر وفرض العسكر عليها. ورسم حياتها الاجتماعية بكل دقة، إذ أنها أصبحت منهارة بسبب التفكك الأسري وهي مازالت صغيرة، فهذا التفكك أثر فيها وعانت منه كثيرا وتسبب بنوع من الانهيار النفسي الذي أثر في مستقبلها.

كما منح الراوي لهذه الشخصية مكانة كبيرة من حيث ذكر كلّ شيء يخص حياتها، من شخصيات رئيسة، وأخرى ثانوية التي تظهر وتختفي، وقام حتى بذكر جميع التفاصيل التي ترجع للشخصيات الأخرى، كما صوّر الأماكن المحيطة بها، والتي كان له تأثير فيها وفي مستقبلها، لذلك تعدّ هذه الرواية من السير الدقيقة، إذا قام البحث بتصوير كل تفصيلة محيطة بها، لحَصل على صفحات لا تعدّ ولا تحصى، لذلك ركّز فقط على ذكر الأشياء المهمة المؤثرة في شخصية سعاد.

وقد اعتمد الراوي بكتابة أهم المراحل و الخطوات الراجعة لهذه الشخصية، منذ بداية شهرتها من اسمها و حياتها الفنية، و وظيفتها مع العسكر و الأعمال . والأحداث التي يتم ذكرها بحسب الأزمنة من القديم و الحديث .

ولا بد للروائي أن يمتلك المعلومات الكافية عن الشخصية المرادة، سواء عن طريق توجيه الأسئلة أم الاعتماد على شيء ما يحتوي على سيرتها .

### 2. 1. 2. شخصية سيمون سيروس:

تعدّ شخصية (سيمون سيروس) شخصية رئيسة وبارزة في الرواية، وتقع على عاتقتها معظم أحداث الرواية، فالرواية تسرد على لسانها، لأنّ الراوي منحها مجالا واسعا في سرد الأحداث.

اعتمد الراوي على الطريقة المباشرة والوصف الدقيق لرسم شخصياته، فلم يترك مكانا لإبرة تقع على الأرض بالكمّ الهائل والوصف الدقيق الذي قدمه لشخصياته، إذ ليس على القارئ اللجوء إلى المعايير التي عن طريقها يستطيع الكشف عن الشخصية ومكانتها.

إنّ الراوي ركّز في رسم الشخصيات التي أثرت في حياة الفنانة الراحلة (سعاد حسني)، والتي كانت مقرّبة إليها، وإحدى هذه الشخصيات هي شخصية (سيمون سيروس).

فمنذ الصفحات الأولى في الرواية، بعد أن تحدّث الراوي عن رحلته إلى القاهرة، التي كان من الممكن أن تكون رحلته الأخيرة، رحلة روتينية مقارنة ببقية الرحلات السابقة له، التي سارت كما هو مخطط لها، والسبب في مجيئه أنّه كان قد وافق على القدوم إلى القاهرة بدلا عن كاتب ألماني إذ يقول: ((اعتذر بسبب خوفه عن المجيء من أجل فعالية أدبية له في معهد غوتة)).(والي،2021، 7).

ويقول: ((في تلك اللحظة التي كانت مباغتة بالنسبة لي، ظننت في الوهلة الأولى، أنني شربت كثيراً، وأن الخطوات التي حاولت المحافظة على إيقاع سيرها مع إيقاع قدميّ... فكرت أن استدير وانظر للشخص الذي ظل محافظاً على إيقاع خطواته، مع إيقاع خطواتي... لكن حينما أصبحت الخطوات ملاصقة لي تماماً، حتى أنني لم أعد أميز بين صوت ضربات حذاء الشخص وضربات حذائي، أو حينما سمعت صوتاً، يهمس في أذني، بدا لي مألوفاً)). (والي، 2021، 10-11)

فالشخص الذي ظلّ يمشي وراءه، كان صديقه الأمريكي (سيمون سيروس). ومن هنا تبدأ اللقاءات والحوارات التي تدور حوله بإسهاب.

فشخصية (سيمون) تعدّ من الشخصيات الرئيسة التي لا بدّ من الوقوف عليها، ليس فقط بسبب أنّ معظم الرواية تتحدّث عنه، بل لأنّه إحدى الشخصيات التي سارت مع (سعاد)، وتركت تأثيرا كبيرا عليها، وغيّرت مسار حياتها. فمكانتها هي بمثابة مكانة شخصية (سعاد)، حتّى نستطيع القول: إنّ كان لا بدّ وأن يكون عنوان الرواية (سعاد وسيمون مع العسكر)؛ فسعاد لم تكن الوحيدة التي وُضعت في قبضة العسكر، فهو أيضا وقع كفريسة في قبضتها.

فالروائي يبدأ بالتحدث عن شخصية (سيمون) منذ بدايات لقائه معه، فبعد أن جاء (نجم) إلى القاهرة، عرف (سيمون) بذلك، إذ ظلّ يراقبه ليومين لكي يقابله، فهو لم يره منذ ثلاثة عشر عاما، فلم يستطع أن يقابله في (معهد غوتة) ويحضر ندوته، لأنّ ببساطة، حياته كانت في خطر، ((وفقط في ذلك اليوم حضر الندوة ثلاثة عملاء سريين، الأول من الأمن القومي، الثاني من مخابرات العسكر، والثالث من المباحث)) (والي، 2021، 22).

قام الراوي بوصف هذه الشخصية بشكل دقيق، إذ لا يتعسر على القارئ شيء لفهمها وفهم ما يدور، لأنّ (( تلعب الشخصية دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الروائي وهي من غير شك عنصر مؤتمر في تسيير أحداث العمل الروائي، إذ من خلال الشخصيات المتحركة ضمن خطوط الرواية الفنية، ومن خلال تلك العلاقات الحية التي تربط كلّ شخصية بالأخريات، إنما يستطيع الكاتب مسك زمام عمله وتطوير الحدث من نقطة البداية حتى لحظات التنوير في العمل الروائي، وهذا لا يأتي بطبيعة الحال من غير العناية وبصورة مدققة وسليمة في رسم كلّ شخصية، وتبتني أبعادها وجزئياتها، سواء أكانت علاقات التكوين الخارجي والتصرفات والأحاديث الصادرة عنها)) (نصر الدين محمد، 1980، 20).

لا بدّ للشخصية أن تكون فعّالة مع الشخصيات الأخرى، أي أن تتشارك معها وأن تكون اجتماعية، لكي لا تكون بعيدة عن الواقع ويستحوذ عليها الخيال، وتكون واضحة أكثر، فإذ كانت اجتماعية ومشتركة مع غيرها من الشخصيات، تكون مواقفها وحركاتها وسماتها مكتشفة وواضحة أكثر. فإذ لم تشارك شخصية (سيمون) الحديث مع شخصية الراوي نفسه، لكان من الصعب أن يُتعرف عليه؛ لأنّ

عن طريق الحوار الدائر بينهما، يكشف عن حياته. كما لا بد من الشخصيات أن تشارك صراعاتها وحواراتها وخواطرها وما تجري بداخلها لشخصيات أخرى في الرواية.

فلا نستطيع أن نقرّر كون الراوي بدأ بالتحدث عن شخصية (سيمون) أنها يجب أن تكون رئيسة، بل عن طريق أهميتها في العمل الروائي، وعدد الصفحات التي احتجزتها هذه الشخصية، كما يمكن أن تُحدد الشخصية الرئيسة عن طريق الوصف الدقيق الذي يقوم به الراوي، سواء أكان وصفا خارجيا أم داخليا، أم وصفها بحسب الأحداث وعلاقاتها ومواقفها، وإلى ماذا تميل.

فالراوي عرض جميع تلك الأوصاف التي ترجع إلى شخصية (سيمون سيروس) ((الأمريكي الغامض بالنسبة للكل، إذ كان يعزف آلة الكلارنيت في مطعم وبار (الآرابيسك) من قبل. وكان يعمل من أجل قاموس يعدّه، القاموس كان يتطلب منه السفر من حين إلى آخر، كان دائما يصغي لقصص الآخرين، ولا يبوح بالكثير عن نفسه، ربما لذلك سمّوه بالأمريكي الغامض، وكان بالنسبة للروائي (سيمون الداندي)، دائما يلبس بدلته البيضاء، والقميص الأبيض، والحذاء الإيطالي الأحمر المدهون، ولأنه ولا مرة ظهر من دون ربطة عنق أنيقة)). (والي، 2021، 12-13)

وعن طريق هذه الصفات، يستطيع القارئ أن يتعرف على الشخصية الروائية أكثر، فوصف الراوي لها يكون بطريقة مباشرة، عن طريق الوصف الجسدي الخارجي وكذلك النفسي الداخلي.

فطريقة الوصف المباشر تجعل فهم الشخصية أكثر سهولة، إذ لا يكون فهمها أمرا عسيرا أمام المتلقي.

كما أنّ الراوي لم يهمل الجانب النفسي لشخصية (سيمون)، وما يميل إليه، فهو الذي شرح لـ(نجم) عن شغفه الكبير في إعداد قاموس عالمي مختص بلغة الجنود، وكيف أتته هذه الفكرة وهذا الشغف، إذ يقول: (( كان أخوه، جيري... ضابطاً في المارينز، وكان يكبر سيمون عشر سنوات. لكنه على الرغم من سنه الصغيرة... لفت نظره، كيف كان يتحدث أخوه، كلما جاء إلى البيت في الإجازة. وكلما سأل سيمون أخاه عن بعض الكلمات التي بدت له مبهمة وجديدة، ضحك أخوه، وقال له، انهم يتحدثون بهذا الشكل في المارينز... بهذا الشكل بدأ الأمر، مع الوقت، راح يكتب بحوث عن لغة الجنود، الفكاهة في لغة الجنود، وغيره من العناوين)). (والي، 2021، 64)

إن التحدث عن شخصية معينة بكثرة، لا يكون أمرا عابرا يقوم به الراوي، فمن الممكن أن تكون الشخصية المتحدث عنها، إحدى الشخصيات التي أثرت في عالم الراوي الواقعي، أو تأثر بها شخص آخر وهو يأتي ويتحدث عن ذلك التأثير بدلا عنه.

فتحديد الراوي لشخصية (سيمون سيروس) لم يكن أمرا سهلا، بل كان له أسبابه، فبما أنّ الرواية تتحدث عن الفنانة (سعاد حسني)، وأنّ (سيمون) لديه قصة معها، فهذه القصة تركت تأثيرها في الراوي إذ ظل مستمرا في الاستماع إليه، سواء في بيته، أم في شقته، أم في المقاهي والأماكن الأخرى، فقصته كانت بالفعل تستحق الاهتمام والاستماع لها. كما أنّ الدفاتر التي تحتوي على سيرة حياة الفنانة، تكون مفهومة أكثر لدى القراء وهم يقرؤون المحادثات التي جرت بين الراوي وبين (سيمون)، لأن القصة -أيضا- هي عبارة عن حياة (سعاد) وحياته معها.

إنّ المرء في الحياة يصادف بعض المواقف التي تظل عالقة في ذهنه، أو التي تؤثر في حياته بشكل كامل، وهذا ما حصل لـ(سيمون) إذ يروي الراوي أنّه في إحدى زياراته لنادي ضباط القوات المسلحة في ليلة شتوية باردة، حدث هناك شيئا ظل عالقا في ذهنه، وكان متأكدا

من أن إقامته ستُمدّد، ليس من أجل عمله على القاموس، بل من أجل المرأة التي التقت نظراته بنظراتها وخطفته إلى قلبها، إذ يقول: (( إلا أن ذكرى الليلة الشتائية الباردة تلك في نادي ضباط القوات المسلحة في الزمالك وما جرى فيها، ظل عالقاً في ذهنه، ليس لأنها دخلت التاريخ وحسب، تاريخ حياته الشخصي قبل كل شيء، ليس لأنه سيعرف بأنه لن يستطيع مغادرة مصر رغم انتهاء مدة إقامته، كما ظن قبل ذلك، بل أكثر لأنه ومنذ تعرفه في تلك الليلة على المرأة الجميلة، يستطيع القول: إنّه عاش حياتين، الأولى قبل تلك الليلة، والثانية بعدها)). (والي، 2021، 113) فمنذ أن تعرّف عليها، تغيّرت كل حياته.

وهذا يدل على أنّ الشخصية تؤثر في بعضها الآخر في العمل السردي، وهي بحاجة إلى غيرها من الشخصيات لكي تتطور، أو تبقى ثابتة، أو لكي يتغير مسارها، وتختلف عمّا كانت عليه في الصفحات الأولى من بداية الرواية، فكان (سيمون) قد أتى للقاهرة من أجل العمل على قاموسه، ولكنّ بعد أن تعرّف على (سعاد) و (الضابط شريف) وقع هو الآخر في قبضتهما وقبضة العسكر.

فشخصيّة (سيمون) إذن تعدّ شخصيّة معقّدة، تغيرت حالتها مع مرور الوقت، كما تغير شكلها، فقد كان يرتدي ملابسًا راقية وأنيقة، لذا عُرف بوسامته وهيبته، لكنّ بمرور الأحداث يلتمس البحث لشخصيته نواح جديدة، كتغير شكل هذا الوسيم، وعدم اهتمامه بهندامه كما كان يفعل. إذ يقول: (( دائمًا لبس بدلته البيضاء، القميص الأبيض، حذاءه الإيطالي الأحمر المدهون، ولأنه ولا مرة، حتى في أشد أيام الصيف حرارة، ظهر من دون ربطة عنق أنيقة)) ( والي، 2021، 19) وفي نص آخر يصف الراوي الشخصية الروائية هذه بعد أن تغيّر حالها مع مرور الزمن، ومالت إلى الحزن والفقر، إذ يقول: (( أنّ الرجل الأمريكي الغامض بالنسبة للآخرين، أو الداندي بالنسبة لي، لم يعد يملك ملامح الطفل الطائش ذلك، التي رأيتها عليه في زمن مضى، لم يعد فيه: لا البريق القديم في عينيه الخضراوين ولا الفكاهة السوداء التي حملها في نبرة صوته، لقد هرم في هذه السنوات، وحفرت التجاعيد خطوطها في وجهه)). (والي، 2021، 24)

### 2. 1. 3. شخصية الضابط شريف (جمال عباس، محمود):

إنّ الراوي لم يهمل أي جانب في وصفه لشخصياته، فاهتم بالجانب الجسمي أو البعد الجسمي، أي المظهر الجسدي الخارجي، والبعد النفسي الذي تضيف إلى القارئ عنصر التشويق، وهو في أثناء القراءة يحاول الكشف عن هذه الأبعاد التي تتركه للتفكير. ولهذه الشخصية عدّة أسماء، فالروائي يتلاعب بها متى يشاء وبحسب تطور أحداث الرواية يتغيّر اسمها.

إنّ شخصية الضابط شريف هي شخصية رئيسة مساعدة، تتفاعل مع غيرها من الشخصيات وتساعد على نمو الأحداث، فقد اتخذها الكاتب مفتاحا للدخول إلى الأحداث والقصص الثانوية والفرعية منها، لذلك يعدّ عاملا مشتركا لجميع الأحداث، واسمه يخطر في معظم أروقة الرواية وجنباتها. ففي البداية يعطي الكاتب وصفًا كاملًا لهذه الشخصية بقوله: (( كان الضابط شريف شابا وسيما، أنيقا في بدلته العسكرية وبشعره الأسود القصير المصفوف، مثل أولئك الأفندية الأنيقين... في عينيه ثمة ما هو غير مريح، نظرة غريبة... فإنه رجل أنيق، لبس نظارات راي بين سوداء غامضة، واظب على الجلوس لوحده دائما في زاوية (مقهى الحرية)، أبيض البشرة، طويل القامة ومربوع الجسم )) (والي، 2021، 42).

إنّ بعض التلميحات التي يقدّمها الراوي بشكل غير مباشر، تعطي للقارئ الحرية الكافية في التفكير مليا لفهمها، ويتمكن من الحصول على كمية هائلة من المعلومات عنها تدريجيا، وهذا أسلوب من الأساليب التي يلجأ إليها الراوي محبا في ذلك في أن ينشغل القارئ بها.

تعدّ شخصية (الضابط شريف) كما تسميه سعاد، و(سليم عدلي) و (ابن آوى المصري) كما يسميه سيمون، و(محمود) كما يسميه الكابتن سماح، إحدى الشخصيات الرئيسة.

لذا أنّ شخصية الضابط شريف هي من الشخصيات التي تكاد تكون منعدمة لولا علاقتها بغيرها من الشخصيات، وغير نافعة للذكر، فهي مجسدة في الرواية عن طريق ارتباطها بشخصية (سعاد)، وشخصية (سيمون) و(السي سماح)، لذلك يلاحظ من أنّ جميع حركاتها ومواقفها وسيرورتها تأتي عن طريق هذه الشخصيات المذكورة، لذلك إذ أراد القارئ أن يحللها وأن يعرف ما تحتويه من أفكار وخواطر وأبعاد، عليه الوقوف عندها، وهذا هو السبب الرئيس الذي جعل من البحث أن لا يذكرها وحدها، وأن لا يقف فقط عن الوصف أو المظهر الخارجي لها، لأنّ الوصف الخارجي وحده ليس كافيا في فكّ رموز الشخصيات الروائية.

فعلاقة الضابط شريف بدأت منذ أن كانت سعاد في السادسة من عمرها، عندما قامت بزيارة نادي ضباط القوات المسلحة لأول مرة مع زوج أمها (الأستاذ عبد المظهر حفيظ) الذي عمل مفتشا في التربية والتعليم، فتعلمت سعاد الموسيقى والغناء على يديه. فهناك رأت الضابط شريف بعد أن أمّره رئيسه (السي سماح) في أن يجهز كل شيء، فعند رؤية سعاد لهذا الشاب الوسيم، لم تستطع أن تنسى بأنها لم ترتح له أبدا، وحاولت أن تبتسم له، لكي تتخلص من الإحراج، ((كم نسيت سعاد عدداً من الأمور في حياتها... لم تنس اللحظة الأولى الغريبة التي التقت بها عيناها بعيني الضابط الشاب، هي وحدها، نظرت له، وهو نظر لها، ولسنوات طويلة ستقول لنفسها، أي حدس أو أي إلهام نزل عليها في تلك اللحظة، وجعلها لم تشعر بالارتياح لنظراته)). (والي، 2021، 41)

فالحدس هو القدرة على فهم الأشياء من دون التفكير فيها بشكل واع، وهو حاجة غريزية، القدرة التي امتلكتها سعاد من أول وهلة لرؤيتها للضابط، وهي كانت على حق، فهو الذي سيطر عليها بكل غطرسته وعلى حياتها الفنية والخاصة. و كان الضابط شريف قد سلّم العناية بسعاد منذ صغرها، أي منذ بداية مسيرتها الفنية التي بدأت في سن السادسة من عمرها، فكان شريف قريبا منها جدّا وملازما لها بكلّ خطوة تخطوها، فلولاه ولولا مساعدته لها، لمّا استطاعت أن تتقدّم خطوة إلى الأمام، فهو حتى ولو أثر في حياتها بعد أن تجاوزت سنّ البلوغ، كان لديه يد الفضل لوصولها إلى النجومية.

وعن طريق ربط الشخصيات، يمكن التعمق أكثر بالشخصيات المرادة، وكشف جوانبها الجسمانية والنفسية والفلسفية، والتعمق فيها، وتجنب البعد أو الجانب السطحي في التحليل.

لقد كانت علاقة الضابط شريف مع سعاد علاقة مضطربة، فحاول إخفاء مشاعره تجاهها، وحاول أن يقتل شعوره العميق بالحب، الحب الذي اختلطت فيه الغيرة، والكراهية المسمومة، فهو كان يحبّها ويشتهي تعذيبها، وذلك راجع إلى طبيعة عمله في المخابرات و السلطة على النساء واستغلالهن من أجل الثورة والوطن والتجسس، وهذا النص يؤيد هذا الكلام، إذ يقول: (( لقد بدا لها سنوات

لاحقة، كأنه ومنذ اللحظة التي وعد فيها رئيسه الكابتن سماح بتنفيذ ما طلبه منه، لكي تكون سعاد واحدة مثل بقية نساء شبكة الفرقان، وهو يبذل قصاري جهده لقتل الحب الذي كان يكنه لها)). (والي، 2021، 131)

وهو قد نجح في وصفه لهذه الشخصية، إذ يصفها في جميع أحوالها وبكلّ ما تحتويه من هواجس، ودهاليز، وهذا يعني بأنّه كلي العلم بها بحيث يستطاع أن يوصف بالمحلل لها، فإذا علم الراوي شخصياته بشكل كامل، يستطيع أن يضيف حتى تصوراته وظنونه فيها وما تنوي لها، وإعطاء القارئ أن يكون لديه المساحة الكافية في أن يضيف تصوراته حولها.

### 2. 2. الشخصية الثانوية:

إنّ الشخصيات الثانوية هي متعلقة بالشخصيات الرئيسة، إذ تنعدم وجود الشخصيات الرئيسة بدون الثانوية، فهي تحتاج إليها، إذ لا تتحرك بدونها، أي هي مجرد كائن صامت بحيث لا تستطيع أن تصدر الأحداث والحوارات والمواقف في وقت ما وفي حيز ما، لذلك فهي تحتاج إلى شخصيات أخرى لكي تساعدها في القيام بالأمور الأخرى، وهذا التعاون والوجود مع بعضه الآخر تنهض به الرواية وتتحرك وتصدر حدوث الأحداث والضجّة، وتبدأ العناصر الأخرى بالتحرك مع بعضها عن طريق تعاون هذه الشخصيات.

لأنّ وجود مثل هذه الشخصيات في الرواية مهم وضروري جدا، فبعدمها لن تخلق الرواية، فالرواية تعكس الواقع، والواقع مليء بالشخصيات، وجميعها مختلفة عن غيرها، من حيث أدوارها في السرد، إذ تؤدّي الشخصيات الثانوية دورا محدودا مقارنة بالشخصيات الرئيسة، أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد من وقت لآخر، وقد تؤدّي أدوارا تكميلية تساعد البطل أو تعوقه، وغالبا ما تظهر في خلفية الأحداث والمشاهد التي تكون غير مهمّة في القصة، وعادة لا تكون معقدة أو عميقة مثل الشخصيات الرئيسة، إذ يتم تصويرها بطريقة سطحية، ( بوعزة، 2010، 57). فـ((الشخصية الثانوية هي الشخصية المساندة التي تعطي للعمل الروائي حيويته و نكهته وقدرته على إبلاغ رسالته، وإن تجذير الصورة الدرامية داخل العمل الروائي لا يتم إلا من خلال تحريك الشخصيات الثانوية التي تعطي للصراع ذروته و معناه، ومن هنا فالشخصية الثانوية ليست حالة أو مادة عابرة أو مفروضة على مسرح الحدث، و أستطيع الادّعاء – تبعا لذلك – و بغير كثير من التشكيك أن الشخصية الثانوية شخصية بطلة أيضا إنما بمستواها)) (حمودي، 1988، 42).

إذ إنّ الشخصية الثانوية تعطي الأحداث لذة وحيوية من حيث مشاركتها في تطوّر هذا الحدث والوصول إلى ذروته، وبما أنّ الشخصية الرئيسة متعلّقة بها تماما، فهما بمثابة صنوين متلازمين في الرواية، يجب وجودهما، فبعدمهما تصبح الرواية مملة، فالقارئ يحب وجود الحركة والهبوط والصعود، والدراما التي تخلقها هذه الشخصيات بوجودها وتعلقها مع بعضها، لذلك لا بد من وجود الشخصيات الثانوية، التي تؤثر في الشخصيات الرئيسة، سواء سلبا، أم إيجابا.

ولذلك فإنّ الشخصية الثانوية هي التي تقوم بأدوار ثانوية ترتبط عن طريقها بالشخصيات الرئيسة، فالتلاحم والارتباط بين هذه الشخصيات، أي تلاحم الشخصيات الثانوية بأخرى رئيسة تساعد على إعطاء الشكل الكامل للرواية والسرد الذي تطرحه بشكل أوضح، فهي مرتبطة ببعضها البعض، والشخصيات الثانوية غالبا ما تكون هي المسببة في توليد الأحداث التي تترك تأثيرا كبيرا في الشخصيات الرئيسة.

### 2. 2. 1. شخصية الأب (أبو سعاد):

تعدّ شخصية الأب في هذه الرواية من الشخصيات الثانوية، كونها لا تشغل العديد من صفحات الرواية، بل تذكر في أقلّها، ولكنّها أثّرت في الشخصية الرئيسة (سعاد)، فهي كانت يد الفضل لوصول (سعاد) إلى طريق الفنّ منذ صغرها وشهرتها كانت على يده، فلولاه لمّا وصلت إلى ما كانت عليه. فالشخصية الثانوية ((تلي الشخصية الرئيسة في الدور والأهمية، والمشاركة في الحدث، فهي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسة، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطّلع عليها القارئ)).(أبو شريفة، قزق، 2000، 134)

ويتحدّث الكاتب عن هذه الشخصية بقوله: (( يحرص على التوقف أكثر، كلنا جاء لحملهن معه، يخرج أكورديونه القديم من الحقيبة الخاصة به ويبدأ بالعزف، ثم يطلب من البنات الغناء)). (والي، 2021، 38) عن طريق هذا المقطع، يتبيّن أنّ الشخصية الرئيسة لا تستطيع أداء دور البطولة وحدها، إذ إنّها تحتاج إلى شخصيات أخرى، فبعدمها لا تستطيع أن تتقدّم خطوة إلى الأمام وتكون جامدة، كما يبين النص من أنّ كان لأبيها دورًا مهمًا في تطور شخصية (سعاد) على صعيد المستوى الفني وكشف موهبتها منذ صغرها كانت على يديه عندما كان يعزف في الشوارع وهي وأخواتها كنّ يغنينّ.

وفي مقطع آخر يقول فيه الراوي: (( في ذلك اليوم الصيفي الحار من شهر يوليو، طلب أبوهن من الأم أن تلبسهن أحلى ما عندهن من ملابس، وترش عليهن أجمل ما عندها من عطور، ((زي الأميرات، يعني)) أمر أغاظ الأم التي قالت له بصوت عال اقترب من الصراخ، ((بناتي أميرات أصلاً)) )). (والي، 2021، 40) يكشف هذا المقطع عن الخطوة الأولى لـ(سعاد) في دخولها إلى عالم آخر مغاير، فهذا اليوم الصيفي هو الذي سيرسم مسار حياتها على الرغم من صغر سنها ((عندما دخلت صالة كبيرة، رأين بمواجهتهن ضباطاً وقفوا، حملوا كؤوس الخمر بأيديهم، كأنهم كانوا بانتظارهم)). (والي، 2021، 40) تلك كانت اللحظة التي دخلت فيها (سعاد) مع أختيها إلى (نادي ضباط القوات المسلحة).

وفي مقطع آخر يقول: (( ((خلاص)) قال لهن الأب، عندما غادر بناية نادي ضباط القوات المسلحة في الزمالك في ذلك اليوم الحار. ((من اليوم مفيش غناء في الشوارع والحارات، كل شيء حيكون من بكره مختلف)) )) (والي، 2021، 43). يتبين من هذا النص أنّه كان للأب يد الفضل والعون في اختلاف حياة (سعاد) وتطورها، وكانت لشخصية الأب هدف يتفق من أجل صلاحية الشخصية الرئيسة (سعاد) إذ كان مساعدًا لها.

هناك مقاطع أخرى تحدّث فيها الراوي لكي يسلّط الضوء على شخصية الأب، ومنها الأسطر التي تتحدّث عن زيارة الأب لملك مصر آنذاك برفقة (سعاد) الصغيرة، الذي يقول فيها: (( وبدلاً أن يتحدث معه عن ابنته، راح والد سعاد يحدثه عن حياته... كل ذلك رواه للملك، ظناً منه، أن الملك كان يصغي إليه، لكن الملك التفت إلى سعاد)). (والي، 2021، 56) على الرغم من أنّ شخصية الأب كانت مساعدة في تغيير مسار حياة (سعاد)، فحاول الأب أن يسلّط الضوء على نفسه أمام الملك في مدح نفسه وأهمل التحدّث عن أبنته (سعاد)، لكنّ الملك كما يقول النصّ المذكور آنفًا، التفت إلى (سعاد) وشجّعها ومنحها بعض الأموال لتعليمها لكن (( احتفاظ أبيها بالمبلغ وعدم تنفيذه وصية الملك، رغم تهديد الأم له مرات عديدة، بأنها ستذهب وتشكيه في الديوان الملكي، لأنه عصى وصية الملك)). (والي،

2021، 59). فشخصية الأب حاولت أن تعمل لصالح نفسها عن طريق استغلال (سعاد) واستعمالها لكي تجني الأموال لنفسها. فالنصوص المذكورة آنفًا تبيّن أنّ الأب حاول أخذ الرشوة التي منحها الملك للطفلة (سعاد).

### 2. 2. 2. شخصية الملك:

إنّ شخصية (الملك)، لم تظهر طويلًا في الرواية، فالراوي قدّم جانبًا منها فقط، وذلك لمصلحة الشخصيات الروائية الأخرى، بالأخص الرئيسة منها، لذلك تعدّ من الشخصيات الثانوية، ولا سيما كانت من دون أبعاد وكشفت الرواية جانبًا واحدًا منها فقط لكي يخدم فيها الشخصيات الرئيسة الأخرى. فشخصية ملك مصر آنذاك كانت لها دور في تشجيع الطفلة (سعاد) وذلك عندما غنّت أمامه ((وقفت سعاد وغنت أمام المايكروفون أغنية ستظل تتذكرها طوال حياتها، التي يبدأ مطلعها، أنا سعاد أخت القمر... تعجب الجميع من الثقة التي امتلكتها هذه الصغيرة بنفسها وهي لم تكن دخلت حتى المدرسة بعد. الملك كان أول المعجبين)). (والي، 2021، 53-54) بعد إعجاب الملك بالثقة التي امتلكتها الطفلة (سعاد) وهي بهذا السن، كرّمها وشجّعها، وهذا يعني أنه كان له دور في تطور الشخصية الرئيسة، ويؤيد النص الآتي هذا الكلام، إذ يقول فيه الراوي: (( فإن الملك مستعد لتمويل البنت هذه فبالنسبة له، ((على مصر أن تفتخر بفتاة واثقة من نفسها بالشكل ده ))، فتاة متأكدة من حسنها ومن جمالها، فتاة تغني بهذا الكبرياء، ولا يرعبها وجود الملك وحاشية، تستحق كل هذا التكريم، ولكي يؤكد الملك على كلامه، أوصى لسكرتيره، بمرافقة الأب وابنته إلى الديوان الملكي ومنح الأب مكافأة قيمتها 1000 جنيه)). (والي، 2021، 58)

### 2. 2. 3. شخصية جيري:

إنّ الشخصيات الثانوية في الرواية ترتبط بشخصيات أخرى رئيسة، فالتلاحم والارتباط بينهما تساعد على إعطاء الشكل الكامل للرواية والسرد الذي تطرحه بشكل أوضح، فهي مرتبطة ببعضها الآخر، والشخصيات الثانوية غالبًا ما تكون هي المسببة في توليد الأحداث التي تترك تأثيرًا كبيرًا في الشخصيات الرئيسة.

يروى عن (جيري) (( الذي تحول إلى رابين قبل سنوات، كان ضابطًا في المارينز، وكان يكبر سيمون عشر سنوات، لكنه على الرغم من سنه الصغيرة، ربما كان في الخامسة أو السادسة عشرة من عمره، لفت نظره، كيف كان يتحدث أخوه، كلما جاء إلى البيت في الإجازة. وكلما سأل سيمون أخاه عن بعض الكلمات التي بدت له مبهمة وجديدة. ضحك أخوه وقال له، أنهم يتحدثون بهذا الشكل في المارينز)). (والي، 2021، 64)

فكانت لشخصية (جيري) دور مهم، إذ تأثر (سيمون) الذي هو أحد الشخصيات الرئيسة في الرواية بطريقة كلامه الذي يخصّ الجيوش، فهذا التأثير كان له دور مهم في إعطاء (سيمون) الفكرة في أن يعدّ قاموسًا خاصًّا يخص الجيوش. فشخصية (جيري) كانت مساعدة للشخصية الرئيسة (سيمون)؛ لأنها كشفت نواحيها الداخلية، وعن طريقها يستطيع المتلقي أن يتعرّف على جميع هذه الأشياء الخفية بشكل واضح من دون أي تعسّر وتعمّق، وهو يلتفت إلى هذه الشخصيات ويهتم بها، كونها تكشف المعالم الخفية للشخصيات الرئيسة وتجعل له الأمور أيسر.

### 2. 2. 4. شخصية قسمت:

إنّ الشخصيات الثانوية تقوم بأدوار مختلفة، فـ(( هذه الشخصيات يمكنها أن تكون على التوالي أو في نفس الوقت، عنصراً تزينياً أو قائمة بالحدث أو متحدثة باسم المؤلف أو مجرد كائن تخييلي له طريقته في الوجود والإحساس وإدراك الآخرين)). (بحراوي، 1990، 216). فشخصية (قسمت) في الرواية، لم يكن لها أي دور للشخصيات الرئيسة ولم تخدمها على الإطلاق، فالراوي ذكرها في الرواية لأنها كانت أحد الأسباب في إقامته في القاهرة، إذ يقول: (( في تلك الليلة، جئت كما في ليالي قبلها حقيقة من أجل قسمت، آنذاك اعتادت هي من حين إلى آخر على الغناء بصحبة فرقة موسيقية ضمت ثلاثة موسيقيين بالغناء)). (والي، 2021، 17). فالراوي كشف في هذا المقطع عن عمل هذه الشخصية كونها كانت تعمل بوصفها مغنية، وفي مقطع آخر يواصل وصفه لها وكيف أنّه قابلها في زيارته الثانية للقاهرة، إذ يقول: (( كانت تلك هي زيارتي الثانية للقاهرة، وكان علي أن أقيم فيها ستة شهور، في ذلك الوقت تعرفت للتو وبعد وصولي بثلاثة أسابيع بقسمت، الأمر الذي جعلني أمدد إقامتي سنة أخرى. لم أفكر قبل ذلك، بأنني سأدخل في علاقة مع امرأة عربية، وأكثر من ذلك مع امرأة متزوجة!)). (والي، 2021، 25).

إنّ اللجوء إلى استخدام شخصيات كثيرة في الرواية، حتى إذا لم تكن لديها دور فعّال، هو لغرض تكسير الملل لدى القارئ، فوجود شخصيات قليلة والاحتكار عليها، تجعل المتلقي أن يقع في الملل، فوجود شخصيات متنوعة تمنح الرواية التشويق، وأنّ المتلقي يلتفت إليها ويهتم بها فهي تكون جديدة بالنسبة له، لذلك يتابعها بكل تلهف وينتظر منها أشياء ومواقف جديدة، وهذا التتابع يؤدي بالقارئ إلى التغلغل فيها، فلهذا السبب يلجأ الروائي إلى وصفها بصورة متكاملة، من ملامحها ووجهها وقامتها، والأوصاف الأخرى الخارجية، فضلا عن الأوصاف الداخلية، مثل طموحاتها، وأهوائها، وآمالها وآلامها، وتلك الأوصاف تختلف من شخصية إلى أخرى في السرد. فكل هذا الأنواع من الشخصيات هي متابعة لإكمال العمل السردي من بداية حدوثها إلى نهايتها.

### 2. 3. الشخصية النامية:

اختلف الباحثون حول تسمية هذا النوع من الشخصية، فهي الشخصية المدورة، والمكثفة والنامية، والمتطورة.

لأنّ الشخصية المدوّرة أو المكثّفة التي هي معادل مفهوماتي للشخصية النامية، فهذا النوع من الشخصية ((هي تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال، ولا تصطلي لها نار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها، لأنها متغيرة الأحوال، متبدلة الأطوار؛ فهي في كل موقف ذي شأن. فعنصر المفاجأة لا يكفي لتحديد نوع الشخصية؛ ولكن غناء الحركة التي تكون عليها داخل العمل السردي، وقدرتها العالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى، والتأثير فيها؛ فإذا هي تملأ الحياة بوجودها، وإذا هي لا تستبعد أي بعيد، ولا تستصعب أي صعب، ولا تستمر أي مرّ... إنّها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة، بكل الدلالات التي يوحي بها لفظ العقدة، والتي تكره وتحب، وتصعد وتهبط، وتؤمن وتفكر، وتفعل الخير كما تفعل الشر؛ تؤثر في سوائها تأثيرا واسعا)) (مرتاض،1990، 88-89).

أنّ الشخصية النامية تتكشف تدريجيا وتنمو وتتطوّر، وأنّ المعيار الحقيقي للحكم على نموها، هو قدرتها على المفاجأة والإقناع، وغالبا ما تكون الأداة التعبيرية لرؤية الروائي. ولا تختلف الشخصيات في الرواية عن الأشخاص الحقيقيين، الذين يتأثرون بالتجارب السلبية أو الإيجابية التي مروا بها في أحداث الرواية، فضلا عن تطورها، أو ارتفاعها، أو انخفاضها.

لأنّ الشخصيات النامية ((تمتاز بالتحولات المفاجأة التي تطرأ عليها داخل البنية الحكائية الواحدة)) (بحراوي،1990، 25).

وبهذا العرض للشخصية النامية يتجلّى أنّ الشخصيات المتطورة هي مضادّة ومعاكسة للشخصيات الجاهزة والثابتة التي لا تتغير طوال الرواية من بدايتها حتى نهايتها، والشخصيات النامية تنمو داخل الرواية في مظاهر متناقضة، في حين يتغيّر انطباع القارئ للشخصيات المدوّرة، فقد يظنّ بأنها شخصية تتسم بسمات جيدة وطيّبة خلال بدايات التحدّث عنها في الرواية، ولكنّ باستمرار القراءة من الممكن أن تتغيّر وجهة نظره، وتطلع الشخصية على عكس ما ظنّ بها، لأنّها تأخذ أشكالا متغيّرة، بحسب مواقفها مع الشخصيات الأخرى ومع الأحداث التي تجري، وهي تؤثر وتتأثر، إذ تكون موضوع الصراع الذي عن طريقه تنمو الرواية وتتحرّك، ولا تكون محتكرة حول موقف أو نمط واحد.

### 2. 3. 1. شخصية (السي سماح):

إنّ شخصية (السي سماح) هي من الشخصيات التي تشارك في تطور الأحداث، فعلاقته مع الشخصيات الأخرى كشخصية (الضابط شريف) و(سعاد) و(سيمون) كانت مساعدة جدا في التأثير فيها، وعلى صيرورتها وكينونتها، فـ((كان سليم بمثابة التابع لسي سماح، لا يفعل شيئاً إلا بإشارة منه، علاقة غريبة بالأحرى، تفوق علاقة رئيس ومرؤوس، سيد وخادم، دائماً مطأطئ والنظرة بوجوده، لا ينطق بكلمة، إذا بدأ سي سماح بالحديث)). (والي، 2021، 71-72)

ومن هذا يتبيّن من أنّ شخصية (سي سماح) تتصف بالتسلط، إذ يراها البحث آمرة ومتغطرسة على غيرها من الشخصيات، وصفة التسلط هنا يعني بعلاقتها الفوقية، إذ ترى الشخصيات الأخرى على أنها أدنى منها لمكانتها الاجتماعية الخاضعة لها، فإنّه ((كان أحد الضباط الأوائل الّذين اشتركوا بالانقلاب الذي تمّ ضدّ الملك فاروق، وأنّه قاد الكتيبة رقم 13 التي كان فيها أغلب زملائه ممن أطق عليهم الضباط الأحرار الذين نفذوا حركة 23 يوليو/ تموز 1952 وأحاطوا بالملكية، مباشرة بعدها بعام واحد تقريباً تسلم منصب رئيس جهاز المخابرات ولمدة عشر سنوات)) (والي، 2021، 74-75).

كما تتميّز هذه الشخصية بالعدوانية، وهذه الصفة راجعة إلى السلطة الأبوية، التي تملك دورا كبيرا في التأثير فيها، و من ثمّ في تطوير هذه الصفة التسلطية، والعدوانية والآمرة. إذ كان والده من أوائل الّذين تلقّوا تعليما عاليا في قريتهم، ((لكنّه كان لا يزال متأثراً وملتزماً بالقوانين الريفية، لذلك فعندما أصبح السي سماح شاباَ، ولأنّه كان الأكبر لوالده، ويمتلك سمعة حسنة في الأسرة، كان عليه أن يتزوّج أرملة عمّه التي تكبره بسنوات كثيرة، فهي كانت من أواخر الأربعينيات)). (والي، 2021، 138)

فالطبيعة الريفية أثّرت في حياته اللاحقة، كما أثّرت في مشاعره، لذلك رأى في النساء عرقًا متعجرفًا يجب الحذر منهنّ.

فشخصية استبدادية مثل شخصية السي سماح تكون عادة ميّالة إلى التمسّك بأفكارها وقراراتها في التفكير، وتكون معرّضة إلى السرعة في التأثّر والتأثير، وقبول الأفكار المحافظة، ولا سيما الأفكار الفاشية وتكون مضادّة للديمقراطية. وتعزز الأفكار والعادات القومية الريفية والعقائد الدينية المتعصبة.

وهذه الصفات كلّها راجعة للأحكام الاجتماعية والأخلاقية والسياسية السابقة التي ترعرع معها وكبر. فإنّ صفات الشخصية المتسلطة ليست وراثية وإنّما مكتسبة، أي أنها ليست شيئا يولد به الإنسان، بل يكتسبه من البيئة المحيطة، ومن الثقافة، وطريقة التربية وأسلوب التنشئة الذي اتبعتها عائلته معه منذ الصغر.

كما تتميّز شخصية (السي سماح) بالصلابة والقوة، التي لم يصبها أي انهيار على الرغم من مرورها بظروف اجتماعية وصحيّة صعبة.

فالضابط شريف طلب من سيمون بأنّه يريد (( أن يعرّفه على ضابط مهم، عمره الآن حوالي اثنين وستّين عاماً، خدم طويلاً في الجيش، حتّى لعبت به الأقدار، ((ربنا يمتحن الناس))، قال له، بنبرة حزينة هذه المرة، ((أصل حضرته عيّان))، قعيد الفراش، كما فهم منه)). (والي، 2021، 69-70)

فبعد أن رحب الرجل المريض بسيمون، قال له أنّه يعرف كل شيء عنه، وبالتفصيل، وبدأ يروي له وهو يستمع. و((لم يشك سيمون عن الضباط الذين تعرّف عليهم، الذين قدّمهم له سليم عدلي ينتمون إلى عصبة واحدة، وهم في النهاية رجال تابعون لسي سماح، كان الرجل قد مات، لكن سلطته مازالت تلقي خلالها على الأحياء منهم)). (والي، 2021، 89) فعلى الرغم من مرضه الذي أدّى به إلى أن يقعد في الفراش، ظلّ متسلّطا ولم يستسلم في أدائه لعمله الذي كان مقدّسا بالنسبة له.

والشخصية المتسلطة هي بالضرورة شخصية معقدة، عندها ميل لإظهار ثقافة معينة وفرضها على بقيّة الناس، وتصدر الأحكام على الآخرين، وترى أنّ قناعتها وآراءها هي الصحيحة، وغالبًا ما تتعامل مع الأشياء بشيء من العدوانية التي قد تصل أحيانًا إلى التعامل بشكل متوحش، وهذه الأنواع من الشخصيات هي: ((المركّبة المعقدة التي لا تستقر على أي حال، ولا تصطلي لها نهار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقًا ماذا سيؤول إليه أمرها، لأنها متغيّرة الأحوال، ومتبدّلة الأطوار؛ فهي في كلّ موقف على شأن. فعنصر المفاجأة لا يكفي لتحديد نوع الشخصية؛ ولكن غناء الحركة التي تكون عليها داخل العمل السردي، وقدرتها العالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى والتأثير فيها؛ فإذا هي تملأ الحياة بوجودها، وإذا هي لا تستبعد أي بعيد، ولا تستصعب أي صعب، ولا تستمرّ أي مُر...إنّها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة، والتي تكره وتحب، وتصعد وتهبط، وتؤمن وتفكر، وتفعل الخير كما تفعل الشر؛ تؤثر في سوائها تأثيرا واسعا)).(مرتاض،1990، 88-89).

فعندما قام (سيمون) بزيارة (السي سماح) في بيته، ظنّ أنّه طلب رؤيته لكي يساعده في عمله على القاموس العالمي الذي كان يعدّه، ولكنّه تفاجأ تمامًا من أنّ مراده كان العكس، في أن يتّهمه بجاسوس واشتباهه في تورّطه مع سي آي أي، أي عميلًا للاستخبارات الأمريكية. فبعد اتهامه له، ((لم يعرف (سيمون) ماذا يفعل، أيضحك؟! فقد بدا الأمر له بشعًا وفكّر ربّما أنّ الرجل مجنون، ولكنّه خطيرٌ جدًّا)). (والي، 2021، 76).

إنّ طريقة عرض شخصية (السي سماح) من الطرق المباشرة، التي اعتمد عليها الراوي في رسمه لها، التي تتّسم بـ(( تقديم مقاطع وصفية من الرواية يرسم فيها ملامح الشخصية وطبائعها بوساطة الراوي، أو يتكل هذه العملية إلى شخصيات أخرى في الرواية، أو يترك الشخصية نفسها تقوم بهذا العمل)). (الفيصل، 2012، 67).

فاعتمد الروائي على الحوارات التي كانت تلقيها شخصية (سيمون) الذي وصف (السي سماح) له((بأنّه أسمر اللون، قصير القامة، لم يتجاوز المتر والستين، وكان ضئيل الجسم)). (والي، 2021، 71)

وكان قد ولد عام 1920م، حاصل على درجة البكالوريوس في العلوم العسكرية من الكلية الحربية، وله علاقة قويّة مع آلات التصوير بعد أن أهدى والده له كاميرا من ماركة نورتون. فـ((هوس سماح بالكاميرا والتصوير نقله إلى قسم المخابرات، أغلب الضباط الزملاء الذين يعملون اليوم يعرفون فن التصوير، إتقانه هو أحد الشروط التي على المتقدم لسلك المخابرات حيازتها، من يزور بناية المخابرات في القاهرة، سيجد أنّ أكبر قسم فيها، هو قسم التصوير، ليس لمساحة الأرض التي بُني عليها وحسب، بل بعدد العاملين فيه أيضاً)). (والي، 2021، 138-139) يلحظ في النص السابق استخدام الكاتب الطريقة المباشرة لوصف إحدى شخصياته الروائية، لأنّ طريقة الوصف المباشر هي التي تساعد القارئ لفهم الشخصية المرادة أكثر.

### 2. 3. 2. شخصية مسز روز:

إنّ هناك شخصيات نامية أخرى تأتي في المرتبة الثانية، أو تلي الشخصيات النامية الأخرى الأعلى رتبةً في الرواية، وإحدى هذه الشخصيات هي شخصية (مسز روز)، التي تكرر اسمها في بداية الرواية، ولاسيما في نهاية الرواية أيضًا.

ففي بداية الرواية، ركّز الروائي على ذكر قصّتها الخاصّة التي لا علاقة لها في الرواية، إذ تبدو مستقلّة تمامًا، وهذا النسيج هو نوع من الفنّ الذي يلزمه الروائي لمنح الحيوية وتجنب الملل، ولكنّ من ناحية أخرى، هذا اللجوء المفاجئ إلى ذكر قصّة أخرى، تجعل القارئ في أن يضيع ويشتت تفكيره، فهو يحاول جاهدًا من أن يفهم ويفك رموز القصّة التي تحتويها الرواية بجميع تفاصيلها ودهاليزها.

فبعد وصف الروائي لها، يبدأ بالروي: ((مسز روز، جاءت مع زوجها، حبيبها ((my darling)) كما تقول، في رحلة سياحية في بداية الخمسينيات، قبل ثورة يوليو بأسابيع، كان جيمس كما هو اسم زوجها، في أواسط العشرين من عمره، عمل مهندساً معمارياً، وهي أكملت للتو الثامنة عشر من عمرها، عملت في شركة أبيها التي تخصصت بتصدير الويسكي، في اليوم الثاني من زيارتهما ذهبا إلى الأهرامات، في ذلك الوقت، ليس كما هي الحال اليوم، كان الطريق الفاصل بين القاهرة ومنطقة الأهرامات في الجيزة، خالياً من البيوت، بدلاً من ذلك ازدحم بالبساتين، وعندما وصلا، وباستثنائهما لم يكن هناك سياح آخرين، حبيبها جيمس المهووس بالمزاح واللعب معها، انفصل عنها مباشرة بعد وصولهما مدخل الأهرامات، تسلق الهضبة الصغيرة حيث تمثال أبي الهول، سمعته يناديها، لكنها كلما اقتربت منه، كلما ابتعد صوته، حتى اختفى تماماً في الأفق البعيد، لسوء الحظ هبت في تلك الساعات عاصفة رملية قوية)). (والي، 2021، 32)

إنّ القارئ يلتفت إلى هذه الشخصيات ويهتمّ بها ويتابعها بكل تلهّف، وهذا التتابع يؤدي به إلى أن يتغلغل فيها ويعرف كلّ شيء عنها، ولهذا السبب يلجأ الروائي إلى وصفها بصورة متكاملة من ملامحها، ووجهها، وصوتها، وقامتها، والصفات الأخرى الخارجية، بالإضافة إلى صفاتها الداخلية المتعلقة بماهيتها ونفسيتها. فالروائي لم يكتف بذكر القصّة لشخصية (مسز روز)، وإنّما قدّمها بصورة واضحة جدّا وبصورة دقيقة، إذ يقول: ((مسز روز سيدة بريطانية من الرعيل القديم، كانت حينئذ في أواسط الستين أو دخلت السبعين، من الصعب تقدير عمرها بالضبط، ربما بسبب حيويتها أو ربما بسبب أناقتها الأرستقراطية، التي تُذكر بما يعرضه سوبرماركت هارولدز في لندن من ملابس لكبار السن)). (والي، 2021، 31).

وثم يقول: ((مسز روز، لأنها تحتج على مخاطبتها بكلمة مدام، تعيش في جناح خاص بها في فندق قديم في القاهرة، أظنّ أنّه فندق لوتس في شارع طلعت حرب)). (والي، 2021، 31).

ويمكن وصف شخصية (مسز روز) بالانطوائية، فبعد اختفاء حبيبها وزوجها جيمس في الأهرامات، ((منذ ذلك الحين وهي تجلس في القاهرة بانتظار عودته. لم تتزوج رجلاً آخر، لم تهتم بعروض الزواج التي حصلت عليها، ذكرى شهر العسل الذي قضته مع جيمس يجب ألا يفسد تحت أي شكل، ما تزال تنتظره في جناح الفندق نفسه الذي أجراه، منذ نصف قرن)). ( والي، 2021، 33).

يتبيّن من النّصّ أنّ الشخصيّة عانت الكثير من المتاعب، وأكثر هذه المتاعب تأثيرًا فيها كان فقدان زوجها، ممّا أدّى بها الميل إلى الانعزال والانطواء على الذات، والانفصال عن العالم الخارجي، إذ كان حدث اختفاء زوجها مؤثرًا على نفسيتها، فابتعدت عن النّاس رافضة كلّ محاولة لإبعادها عن فكرة انتظار زوجها المختفي بصورة مفاجئة. وهذا ما جعلها شخصيّة انعزاليّة لا تشترك مع النّاس في مناسباتهم المختلفة، رافضة الاختلاط إلّا لمجموعة معيّنة من الأشخاص الّتي تفضّلهم على غيرهم.

ويمكن القول: إنّ (مسز روز) كانت تعاني من النوستولجيا، فهي كانت تعيش على ذكرياتها، عندما كانت تقضي أمتع أوقاتها مع زوجها، فهذا الشعور والحنين إلى الماضي يمنح الفرد بالراحة والأمان الداخلي النفسي. ولهذا ظلّت (مسز روز) تنتظر بكلّ تفاؤل عودة زوجها، ((لكنّه لا في ذلك اليوم، ولا في الأيام التي تلت، ولا في ذلك الأسبوع، ولا في الأسبوع الذي تلا، لا في ذلك الشهر ولا في الشهر الذي تلى، بل لا في ذلك العام، ولا في الأعوام التي تلت، عاد)). (والي، 2021، 33).

وكما ذكر آنفًا، أنّ الروائي يذكر الشخصيات التي لها علاقة بالشخصيات الرئيسة الأخرى، من حيث التأثير والدور والمواقف، فحتّى إذا كانت قصّة (مسز روز) مستقلّة، ففي صفحات لاحقة يظهر دورها وعلاقتها بالشخصيات الأخرى. فـ(مسز روز) هي التي سلّمت الرزمة لـ(سيمون سيروس) عندما زارها في الفندق أحد الأيام، بعد أن قالت له أنّها حضرت جنازة (سعاد) وكيف كانت، إذ حزن الكثيرون عليها وكيف كانوا يبكون من أجلها. ((وبعد أن نهض سيمون لكي يودعها، طلبت منه مسز روز التريث، قالت له، عليه أن ينتظر (( Hold on dear))، اتجهت ناحية دولاب صغير، فتحته بمفتاح صغير احتفظت به في طيات فستانها، لم يعرف سيمون أي مكان بالضبط، لبرهة أخرجت رزمة رمادية، ((Good that you came))، قالت له وهي تسلمه الرزمة، أنها سعيدة، كان ذلك ظاهرا على وجهها، قبل أيام احتفلت بعيد ميلادي الثمانين، ولا تريد أن تموت وتقع هذه الرزمة بيد شخص غريب، ثم أوضحت له، كيف أن سعاد أرسلت لها هذه الرزمة بطرد من لندن، ((Just be careful from now on)) قالت له محذرة، (( Reveal yourself only when this package is in safety)) كانت جملتها الأخيرة وهي توصيه بأن يظهر للعلن فقط حينما تكون هذه الرزمة في أمان، كأن العجوز الأنيقة، المرأة العاشقة، أرادت أن تنبه سيمون، بأن الحقيقة لم تحو على دفاتر، بل حوت على مواد شديدة الانفجار)). (والي، 2021، 166-167)

فهذه الشخصية تمثل حلقة وصل مهمة جدّا في الرواية، اختارها الراوي لإيصال تلك الرزمة والتي تعد أهم قضيّة ذُكرت في الرواية، وكانت السبب في نشوء الأحداث وتراكمها.

فـ(مسز روز) هي التي كانت وراء انتقال (سعاد) إلى لندن، وكانت صديقتها، حتى أن (سعاد) أقامت عندها مدّة من الزمن. (( ألم تقم عندها سعاد فترة من الزمن؟ ألم تكن هي وراء انتقالها إلى لندن؟)). (والي، 2021، 166).

### 2. 3. 3. شخصية ممدوح:

إنّ الشخصيات النامية تختلف عن الأخرى، وهذه الاختلافات فيها تؤثر في الأحداث وفي الشخصيات بالأخص في الرواية، لأن منها ما تتسم باللطافة و المساعدة التي يُطلق عليها شخصيات إيجابية، ومنها ما تتسم بالقساوة و الشرارة، وهي عادة ما تكون منافسة للشخصية الرئيسة و تحاول أن تواجهها لكي تؤثر فيها و تلحّ في إسقاطها، وتُسمى بالشخصيات السلبية . فتُعدُ شخصية (ممدوح) من الشخصيات السلبية التي تركت تأثيراً كبيراً في شخصية (سعاد) الرئيسة، إذ حاولت بذل كل جهودها لإسقاطها في أن تقضي على حياتها وإيقاعها في قبضة العسكر.

فممدوح كان ((نصف فرنسي نصف مصري، صاحب شركة إنتاج سينمائي كبيرة في هوليود و باريس... و عندما ظهر أمامها ممدوح ذات يوم، شاب مفتول العضلات، أشقر، طويل القامة، وقال لها، أنه معجب بها، وجدت صعوبة بمقاومة إغرائه )). (والي، 2021، 150-153).

وعن طريق هذا النص، يستطيع البحث أن يقرّر من أنّ شخصية (ممدوح) تعدّ شخصيّة جذّابة، فالجاذبية هي إحدى صفات الشخصية، التي تجعلها بأن تؤثر في شخصيات أخرى، وذلك بما تملكه من الخصائص والمميزات التي تجعلها مختلفة عن بقية الشخصيات، فشخصية (ممدوح) أثرت في الشخصية الرئيسة (سعاد) في جذبها له، فهذا الانجذاب جعل منها صعوبة مقاومته.

وهذا يؤيد كلام البحث من أنّ الشخصيات بالتأكيد تترك التأثير في الشخصية الرئيسة، سواء أكانت هذه الشخصيات مختلفة في أنواعها، العاطفية، الجنسية، الأيروتيكية، الشريرة، وأنواع أخرى كثيرة.

وقد اتّضح أنّ جاذبية (ممدوح) تشكل نقطة جاذبية أزلية كغيره من الرجال الجذبان ويمارس إغراء لا يمكن مقاومته لدى الأشخاص، كما حصل لـ(سعاد) عند رؤيتها له، فجماله الفاتن، الساحر ترك أثره في نفسها.

ووجود هذا النوع من الشخصيات داخل العمل الروائي يعطي للرواية نوعا من الحيوية، فالقارئ يستلذّ بها في أثناء قراءته لها. فهذا الانجذاب جعل من (سعاد) أن تقع كفريسة تحت أيدي الضابط شريف والرجال التابعين لقسم المخابرات. وهذا ما جعلها في أن تقبل من (ممدوح) ليصلها إلى البيت بعد السهرة في المكان الذي عرّفها بنفسه.

(( وكم كانت شاكرة حينما ظهر الصديق العربي الفرنسي ممدوح، وعرض عليها وبابتسامة على وجهه، أن يوصلها إلى البيت، كان الوقت متأخرا مساء، وكانت تشعر بدوخة، الآن فقط بعد أن صحت أمام الرجال عارية... وها هي الآن تبدأ بالشك بمصداقية ممدوح، لأنه كان قد طلب منها في الطريق أن يمر على عيادة طبيب لم يذكر اسمه)). (والي، 2021، 151).

وعن طريق هذا النص، يُتبين من أنّ (ممدوح) لم يكن صادقًا معها وكذب عليها، وهو ظلّ وراءها لغاية من الغايات الّتي أرادت المخابرات أن تحققها، فهو عمل كلّ ما بوسعه في أن يثير إعجابها، لكي يوقعها في قبضة (شريف) وجماعته كفريسة تحت أيديهم ومن دون أن تفلت منهم هذه المرة. فهم بعد أن عرضوا عليها الفيلم الذي مارست الجنس مع صديقها (ممدوح) وكيف فضّ بكارتها. ((الجاسوس الخطير، كما أكدوا لها)) ( والي، 2021، 148)

((وعندما رأوا الذهول الذي ارتسم على وجهها، وكان هذا هو هدفهم الذي أرادوا الوصول إليه، قالوا لها، أنّها لا بدّ وأن تفكر بالعواقب التي ستحدث لها لو سربوا الفلم، في حالة رفضها العرض الذي سيقدمونه إليها...((هل تعرفين، أن ما قمت به، جريمة يحاسب عليها القانون؟)). (والي، 2021، 149)

فالتقيّد بالأوامر والطاعة هي إحدى الصفات التي يتصف بها رجل المخابرات، فكان (ممدوح) من ضمن رجال السي سماح الذي استغلّه الضابط شريف في أن يؤدي مهمّة الوقوع بسعاد وقيدها.

وهذه الإرادة والطموح يرجع إلى أهمية العمل والرغبة فيه حتى وإن كان خطرا، فالذي يهمهم هؤلاء الذين يعملون للمخابرات، هو الهدف في خدمتهم للوطن، ولا يهمهم إذ حطموا حياة الكثيرين، و(سعاد) كانت إحداهن، إذ استعملوا معها كل الحيل والخدع والدهاء والخبرة، والمهارة والصبر في أن يقبضوا عليها، وذلك كلّه راجع إلى ما امتلكته (سعاد) من الفتن والجذب والموهبة، فلولا امتلاكها هذه الصفات، لمّا قد فُتحت أعين المخابرات عليها.

## 3. الخاتمة

وقد توصّل البحث إلى جملة من النتائج، ومن أهمّها:

1. حضرت الشخصيّة الرئيسة (سعاد) بكثرة في الرواية وأروقتها، إذ نكاد لا نجد صفحة في الرواية إلّا وكانت أحداثها متعلّقة بشكل مباشر أو غير مباشر بهذه الشخصيّة المحورية.

2. تشاركت شخصيات أخرى البطولة مع الشخصيّة الرئيسة (سعاد)، مثل شخصيّة (سيمون سيروس) وشخصيّة (الضابط شريف)، إذ بنى الروائي هاتين الشخصيتين بطريقة جعلتهما يوازيان الشخصيّة الرئيسة (سعاد) في أهميّتها وكثرة حضورها داخل العمل الروائي.

3. استطاع الروائي من بناء شخصيّات ثانويّة أدّت أدوارًا إيجابيّة في الرواية؛ لأنّها خدمت الشخصيّة الرئيسة وأبرزت ملامحها، وكان لها الفضل في نمو الأحداث وحبكها. ومن أمثالها: شخصيّة الأب (أبو سعاد)، وشخصيّة (الملك).

4. وممّا يستنتجه البحث، يُلاحَظ أنّ للشخصية الثانوية دورًا كبيرًا وفضلًا كبيرًا في صيرورة الأحداث ونشوئها، كما تتصف بصفة الكشّافة عن كلّ ما يتعلّق بالشخصيات الرئيسة.

5. تمكّن الروائي من تخيّر شخصياته المختلفة معتمدًا على ثقافته الشخصيّة، فضلًا عن متابعته الجارّة لشخصيّة (سعاد حسني) الممثّلة المشهورة، فقام ببناء شخصيّات معقّدة بسمات متباينة، وأعطى لكلّ منها فسحة لا بأس بها في الرواية، ليرسم – في النهاية – خطوط أحداث روايته متّكلًا على أبعاد هذه الشخصيّات. ومثال ذلك شخصيّة (السي سماح) وشخصيّة (سيمون سيروس).

6. اعتمد الروائي على شخصيّة (ممدوح) النّامية، الّتي نافست الشخصيّة الرئيسة في الرواية، إذ اتّصفت بالقساوة وكان لها تأثير كبير في شخصيّة (سعاد) الرئيسة، إذ حاولت أن تحلّ محلّها عن طريق المساعدة في وقوعها في قبضة العسكر. وبذلك صنع الروائي شخصيّة موازية للشخصيّة الرئيسة لكي يوقع القارئ في شرك أحداثه القريبة من الواقع.

# Narration in the novel ”Soad and the military” by Najm Wali - Critical study

**Sabah Kareem Maulud[1] - Sandy Andrya Amman[2]**

[1+2]Department of Arabic language، Faculty of education، Koya university، Koya، Kurdistan region، Iraq.

## Abstract

This research deals with addressing the character in the novel (Suad and the Military) by the expatriate Iraqi novelist (Najm Wali)، who is considered one of the well-known novelists in the Arab world in general and in Iraq in particular، especially outside the Arab world.

The research plan is based on three types of characters: (the main character)، (the secondary character)، and (the developing character)، and is preceded by an introduction to the novelist character، as it is one of the most important and important narrative components in the novel، as it specializes in the study of characters from The external and internal aspect and the effective role that it possesses to reach the detection of various aspects، such as the psychological aspect and to clarify the various individual differences، by distinguishing between the external physical image، and the internal psychological image، and through the novelist's description of it. And its role in taking positions in order to reach a complete picture of it and its definition in the linguistic perspective، and then the terminology، followed by the most important results reached by the research، and the references used in it.

* Najim Wali، born in 1956، was born in the city of Al-Amara، left Iraq in 1980 and now resides in Germany. He holds a BA in German literature from the German (Hamburg University) and Spanish literature at (Completense University) in Madrid. Concordia) in (2018)، and his novels: (The War in the Tarab neighborhood) in (1989)، (A place called Kumait) in (1997)، (Tal Lahem) in (2001)، and (The Picture of Youssef) in (2005). )، (Angels of the South) (2009)، (Baghdad Malboro) (2012)، (Sarah’s Sin) (2018)، and two short story collections: (Mary’s Last Night) (1994)، and (Waltz with Matilda) (1999)، (The Book of Baghdad، a Civilian Biography) in (2015)، and finally his novel (Suad and the Military)، which is his last work، as it was published last year.

**Keywords:** fictional characters، Najm Wali، Souad Hosni، Simon Cyrus.

**المصادر:**


أبادي: محمد بن يعقوب الفيروز (2008)، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة.

أندرسون: أنريكي (2000)، القصة القصيرة (النظرية والتقنية)، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط.

بحراوي: حسن (1990)، بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت.

بوعزة: محمد (2010)، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت.

حمودي: اسم عبدالحميد (1988)، مدخل إلى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية، الأقلام: عدد6، 42.

خليل: إبراهيم (2009)، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، د.ط.

رياض: سعد (د.ت)، الشخصية (أنواعها، أمراضها، وقت التعامل معها)، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر.

زيتوني: د. لطيف (2002)، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، ط1، بيروت.

شريفة: عبد القادر أبو، قزق: محمد لافي (2000)، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط3،

فتحي: إبراهيم (1988)، معجم المصطلحات الأدبية، التضاعدية العالمية للطباعة والنشر، د.ط.

الفراهيدي: الخليل بن أحمد (2003)، كتاب العين، دار الكتب العلمية، ط1.

الفيصل: سمر روحي (2012)، بناء الشخصية الروائية، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة.

الماضي: شكري (2012)، فنون النثر العربي الحديث، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ط1.

محمد: نصر الدين (1980)، الشخصية في العمل الروائي، دار الفيصل الثقافية للطباعة العربية، د.ط، السعودية.

مرتاض، عبد الملك (1995)، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط.

مرتاض: عبد الملك (1990)، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، د.ط.

منظور: ابن (1119)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة.

نصّار: نوّاف (2007)، معجم المصطلحات الأدبية، دار ورد للنشر والتوزيع، ط1.

والي: نجم (2021)، سعاد والعسكر، دار سطور للنشر والتوزيع، ط2، بغداد.